

تكملة الأختتام

تكملة الأختتام
في الأصول

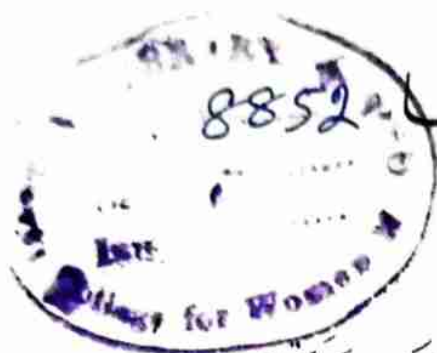
في أصول الحديث
مؤلفه



نَهْيُ الْمَرْءِ أَنْ يَخْتَلَطَ
بِمَنْ رَجَى مِنَ الزَّوَاوِ بِالْإِخْتِلَاطِ

نَهْيُ الزَّانِ الْأَعْتَابِ

بِمَنْزُومٍ مِنَ الرِّوَاةِ بِالْاِخْتِلَاطِ



علاء الدين علي رضا

وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على كتاب

الأعقاب بمنزوم بالاختلاط

لإمام بهاء الدين أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل
سبط ابن العجمي المحدث بالدرسة الشافعية ببلد ٧٥٣-١٢١ هـ

دار الحديث
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله خاتم النبيين وإمام المرسلين، بعثه الله بالحق بشيراً ونذيراً وجعل
رسالته عامة للناس إلى يوم الدين، فاللهم صل عليه وعلى آل بيته وعلى
أصحابه الأئمة الكرماء وارض اللهم عمن دعا بدعوته واهتدى بهديه
وتمسك بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإن معرفة أحوال رواة الحديث توثيقاً وتضعيفاً وتعديلاً وتجريحاً
هو العمدة في معرفة الصحيح من الأخبار والتمييز بينها وبين الضعيف
والموضوع من الآثار.

وقد اشتمل علم الحديث على كثير من القواعد التي تُبين أحوال
الرواة وتضع مقاييس بلغت ذروة الضبط والكمال لقبول حديثهم أو رده.

ومن فنون هذا العلم الشريف، ومن أنواع المصطلح نوع هام وعزيز
وهو معرفة المختلطين من الرواة، إذ يتوقف على معرفة أحوال هؤلاء الرواة
معرفة كثير من الأسانيد والأحاديث من حيث الصحة والضعف، ومن ثم
كان على المشتغل بتحقيق الأحاديث وتمحيص الأسانيد أن يكون على دراية

قائمة ومعرفة واعية بحال هؤلاء المختلطين من الرواة، وإلا لم يسلم له من أحكامه على الأساسيد بالصحة والضعف.

قال أبو عمرو بن الصلاح^(١):
وهذا من عربر لم أعلم أحداً أفردته بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقاً بذلك جداً، وهم منقسمون، فمنهم من خلط لاختلاطه وحروفه، ومنهم من خلط لذهاب بصره أو لغير ذلك.

والحكم فيهم أنه يقل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ منه قبل الاختلاط أو بعده.

وكذا أشار النووي في التقريب إلى أهمية معرفة المختلطين واستحقاقه تصنيفاً مفرداً له.

قال في التقريب^(٢):
«من خلط من الثقات: هو من مهم لا يعرف فيه تصنيف مفرد وهو حقيق بذلك، فمنهم من خلط لخرفه أو لذهاب بصره أو لغيره، فيقبل ما روي عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل ما بعده أو شك فيه».

(١) انظر التقييد والإيضاح، ص ٤٤٢، النوع الثاني والستون وهو معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات.

(٢) انظر تدريب الراوي (٢/٣٧١، ٣٧٢).

مقدمة التحقيق

- حكم رواية المختلطين في الصحيحين
- المؤلفات في هذا النوع من علوم الحديث
- رسالة الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاحتلاط
- منهج الدراسة والتحقيق
- ترجمة الحافظ برهان الدين الحلبي

حكم رواية المختلطين في الصحيحين

وقد روى البخاري ومسلم لكثير ممن نسبوا إلى الاختلاط من الثقات في صحيحهما . وهذه المرويات محمولة في عمومها على ما كان من مروياتهم في الصحة قبل التغير والاختلاط .

قال ابن الصلاح في علومه^(١) :

«واعلم أن ما كان من هذا القبيل محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط، والله أعلم» .

وكذا علق الحافظ العراقي على كلام ابن الصلاح قال^(٢) :

« . . . وذكر في آخر النوع أن ما كان من هذا النوع محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط، فرأيت أن أذكر ما عرف في تلك التراجم ممن سمع منهم قبل الاختلاط أو بعده، وأذكر من روايته عن المذكورين في الصحيح حتى يعرف أن ذلك مأخوذ عنه قبل الاختلاط كما ذكره المصنف وذلك من تحسين الظن بهما لتلقى الأمة لهما بالقبول كما قيل فيما وقع في كتابيهما أو أحدهما من حديث المدلسين بالعننة، والله أعلم» .

(١) التقييد والإيضاح، ص ٤٦٦ . (٢) التقييد والإيضاح، ص ٤٤٢ .

المؤلفات في هذا النوع من علوم الحديث

● أول من أُلّف في هذا النوع هو الحافظ الحارمي (٥٤٨ - ٥٩١) قال السيوطي في تدريب الراوي:

«قلت: قد أُلّف الحارمي تألماً لطيفاً رأيت»^(١)

● ثم أُلّف الحافظ صلاح الدين العلاني (٦٩٤ - ٧٦١) تصنيفاً مختصراً بـ بـسط الكلام فيه ورسم على خروف المعجم، يرجع من هذا التصنيف نسخة في مكتبة السلطنة باستانبول تحت رقم الك بريلي (٢٦٨)^(٢).

● ثم جاء الحافظ برهان الدين إبراهيم محمد بن خليل سبط ابن العجمي (٧٥٣ - ٨٤١ هـ). وأُلّف رسالته «الاعتباط نعرفة» من رُسمي بالاختلاط» وقد قام على طبعها وتصحيحها الشيخ محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب سنة ١٣٥٠ هـجـرية - ١٩٣٢ ميلادية، وهذه الرسالة هي موضع دراستنا وتحقيقنا.

● ثم أُلّف أبو البركات محمد بن أحمد بن يوسف الذهبي الشهير بابن الكيال الشافعي، رسالته «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من

(١) انظر تدريب الراوي، ص ٣٧٢ ج ٢، وذلك في ذكره للمؤلفات في هذا النوع.

(٢) انظر مقدمة تحقيق الكواكب النيرات، ص ٥.

الرواة الثقات» وحضها بالثقات الذين اختلطوا دون الضعفاء، لكنه خالف ما ذكره في مقدمته وذكر بعض الضعفاء والمتروكين. وقد حنفها الأستاذ حمدي عبدالمجيد السلفي، وأصدرتها دار العلم بينها.

● ثم مؤلفنا هذا الذي بين يديك «نهاية الاعتبار عن زعمي من الرواة بالاحتياط» وأصله هو رسالة الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي. وسيأتي الكلام عن منهج الدراسة والتحقيق فيه، وعن التراجم التي ردتها عن أصل الرسالة.
